@ 300 @ يمتنع عليه ، ولا يستحيل أن يتعلم معناه ويبحث عنه هل هو منسوخ أو مخصص أو مقيد حتى يعلم ذلك فيعمل به . .

وسؤال أهل العلم : هل لهذا النص ناسخ أو مخصص أو مقيد مثلاً . وإخبارهم بذلك ليس من نوع التقليد ، بل هو من نوع الاتباع . .

وسنبين إن شاء ا الفرق بين التقليد والاتباع في مسألة التقليد الآتية . .

والحاصل أن نصوص الكتاب والسنة التي لا تحصى واردة بإلزام جميع المكلفين بالعمل بكتاب ا وسنة رسوله صلى ا عليه وسلم . .

وليس في شيء منها التخصيص بمن حصل شروط الاجتهاد المذكورة . .

وسنذكر طرفاً منها لنبين أنه لا يجوز تخصيصها بتحصيل الشروط المذكورة . .

قال ا تعالى : { اتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَآءَ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ } ، والمراد بما أنزل إليكم هو القرآن والسنة المبينة له لا آراء الرجال . .

وقال تعالى : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَآ أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُوداً } . .

فدلت هذه الآية الكريمة أن من دعي إلى العمل بالقرآن والسنة وصد عن ذلك ، أنه من جملة المنافقين ، لأن العبرة بعموم الألفاظ لا بخصوص الأسباب . .

وقال تعالى : { فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الاٌّ خِرِ } ، والرد إلى ا والرسول هو الرد إلى كتابه والرد إلى الرسول بعد وفاته صلى ا عليه وسلم هو الرد إلى سنته . .

وتعليقه الإيمان في قوله : { إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ } على رد التنازع إلى كتاب ا وسنة رسوله ، يفهم منه أن من يرد التنازع إلى غيرهما لم يكن يؤمن با . .

وقال تعالى : { وَاتَّبِعُواْ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ } . .

ولا شك أن القرآن أحسن ما أنزل إلينا من ربنا ، والسنة